العدد ٣٥١ الجمعة ١٤ جمادى الثانية ١٣٧٥ هـ — الموافق ليوم ٢٧ جانفي ١٩٥٦ م — 351 — السنة الثامنة من السلسلة الثانية — ثمن النسخة ٣٠ ف

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام
تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع

« EL - BASSAIR »
Organe de l'Association des Oulemas d'Algérie

المدير وصاحب الامتياز المسئول
محمد البشير الابراهيمي

كل ما يتعلق بالتحرير يرسل باسم
معتمد قلم التحرير
احمد توفيق المدني
نهج تولبي رقم ٤ بالجزائر
الهاتف ٦٤ ٢١٢
Ahmed Toufik MADANI
4, rue Thuillier - ALGER

كل ما يتعلق بالمالية والاشتراكات يرسل باسم
طالب بشير بن السعدي
نهج بومبى رقم ١٢ الجزائر
الهاتف ١٧ ٢٧٨
TALEB BACHIR BEN SAADI
12, Rue Pompée — ALGER
CCP 539-73 — R.C. Alger 7124

من هدي القرآن

ان الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم .

فأخذتهم الصيحة . . .

احدث البلاغ الذى اذاعه الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ضجة عظمى فى الدوائر الحكومية والمحافل السياسية، لاتزال تشتد وتتفاقم وقد بوغت به القوم اول مرة ، فذهلوا قليلا ، ثم اطلقوا العنان لأقلامهم ولدعاياتهم ، ومنهم من نزل الى الدرك الاسفل من الضعة والهوان ، فاستعمل سلاح الافك والبهتان وتحريف الكلم عن مواضعه ، مما يعتبر اعظم سبة واشنع عار لادارة استعمارية هوجاء تعاني سكرات الموت ، وستتهاوى عما قريب تحت انقاض النظم الاستعمارية البالية .

اما الصحف الكبرى فقد خصته بعناية هو حقا جدير بها . فمنها من نشر اغلب بنوده ، وعلق عليها بما يوافق مشربه وما يرضى هوى قرائه ، ومنها من اكتفى بنشر التعاليق الضافية ، التى لاتزال تتوالى .

فجريدة « لوموند » الباريسية الكبرى ،قد افسحت عمودين من صفحاتها لنشر اهم فقرات البلاغ ، التى تتعلق برأي الجمعية فى مستقبل حياة الجزائر ، واسباب الثورة الحالية ، واتهام الجمعية للنظام الاستعمارى بأنه هو سبب ما اصاب وما يصيب الجزائر من ويلات ومصائب وآفات .

لكن احد محررى « لوموند » رأى وجوب تذييل ذلك البلاغ بكلمة ترضى المتعصبين من قرائه والمحافظين من رجاله فقال :

« ان جمعية العلماء « الاصلاحيين » كانت قبل اليوم تتجنب خوض المعامع السياسية ، حتى اذا ما جابهتها عمدت الى الكثير من الحذر والحيطة .

لكنها اليوم ، باستعمالها الحجج شديدة قاسية ، وبجعلها للتاريخ ، حين جعلت احتلال فرنسا للجزائر سنة ١٨٣٠ من اصل البلاء والشقاء ، قد افقدت [illegible] شيئا من قوته . ولايمكن لانسان [illegible] الواقع الملموس ، وينكر ما [illegible] فى البلاد الجزائرية من اعمال صالحة يشهد بها كل المسلمين المنصفين » .

وما كادت جريدة « الاكسبريس » الباريسية تتلقى ذلك البلاغ ، حتى بادرت بنشر تعليق ضافى الذيل عليه ، قالت فيه ان التطرف قد اصبح اليوم هو السياسة الوحيدة فى الجزائر ... وبعد ان تعرضت لذكر اعمال شيوخ المدن وغيرهم من غلاة الاستعماريين ، قالت :

« ان جمعية العلماء التقية الورعة كانت تتحاشى قبل اليوم دخول الميادين السياسية ، وتجعل كفاحها العنيف خاصا بالميادين الدينية ، لكنها نشرت اليوم بلاغا لانستطيع ان نفهم ما فيه من شدة وعنف ، الامتى فهمنا الجو الذى تلاطمت فيه امواج العواطف والاهواء بالقطر الجزائرى » .

وبعد ان نقلت فقرات البلاغ استمرت تقول :

« ان لهذا البلاغ الذى نشره العلماء اهمية عظمى ، لأنه يعتبر اول تأييد دينى رسمي للثورة الجزائرية .

« وان الدوائر الرسمية فى الجزائر لاتخفى ما لهذا البلاغ من اهمية » .

وتخلصت الصحيفة التى هي لسان حكومة الغد بفرنسا ، الى الحملة على م . سوستيل الوالى العام ، وانه فقد كل نصير بالبلاد الجزائرية ، قالت انه لايجد اليوم حواليه . الا اولئك الرجال الذين كانوا يحملون عليه الحملات المنكرة خلال شهر ماي ١٩٥٥ ، ويلصقون به اشنع التهم ، (يعنى بهم بعض الاميار وغلاة الاستعماريين) .

اما جريدة « كومبا » التى كانت فى وقت من الاوقات لسان المقاومين الاحرار الفرنسيين ، فقد كتبت عن بلاغ الجمعية مقالا طويل الذيل : قالت فيه :

ان جمعية العلماء فى القطر الجزائرى انما هي تعمل بايعاز من الدول العربية ومنظمات القاهرة . ثم استخلصت من البلاغ : ان الدول العربية قد عدلت عن الميدان السياسى فى القطر

البقية على الصفحة الخامسة

جواب حكومة السودان

تفضلت رئاسة حكومة السودان الحر المستقل ، بارسال الجواب التالى على برقية جمعية العلماء :

الشيخ العربي التبسي ، نائب رئيس جمعية العلماء

لقد امرنى سيادة اسماعيل الازهرى رئيس حكومة السودان بشكركم الشكر الحار علي ما تفضلت به جمعية العلماء المسلمين من تهنئة السودان بمناسبة اعلان استقلاله . ولكم عظيم التقدير والاحترام .

محمد عثمان المفتى رئيس ديوان الوزير الاول

البصائر تحجز ، والمعركة مستمرة

هال الادارة وراعها ان تمد البصائر فى عددها السابق لقول الكلمة الحق التى تعبر عن شعور الجزائريين الاجماعى تجاه الحالة الحاضرة ومثالها ، فاصدرت اوامرها بحجز البصائر حيثما وجدت . وطاف الاعوان على الباعة بغاية النشاط يجمعون ما بقي لديهم من ذلك العدد . وقد صودر العدد فى جهات اخرى عديدة من القطر الجزائرى ، ولم يصل الى قرائه فى جهات اخرى .

اننا لاننثنى امام هذه المصادمات المستمرة . ولانراجع ابدا على اعقابنا ، وسنستمر على قول كلمة الحق مهما كانت قاسية ، فذلك هو واجبنا امام الله وامام امتنا . وليفعلوا بعد ذلك ما بدا لهم .

حبل الكذب قصير

ان الادارة التى تمد « مذياع الجزائر » بالانباء ، تعمدت الكذب والتدليس ومغالطة الحقائق ، فقدمت للفئة القليلة من الذين يضيعون الوقت فى سماعه ، تأويل سخيفة مغرضة مشوهة عن بلاغ جمعية العلماء الذى اصدره الاجتماع العام والذى هو بلاغ صريح لايحتاج لتاويل ، وقد نشرناه بالنصين العربي والفرنسى ؛ وما قصدت الادارة من ذلك الا محاولة احداث بلبلة فى افكار الذين لايقرأون النصوص من جمهرة الاميين الذين يبلغون فى قطر الجزائر ٩٠ بالمائة ، بفضل الاستعمار الرحيم . فنحن نحتج على هذا التدليس المخجل الذى يدل على مقدار سقوط النظم الاستعمارية ، ونرجو سائر قرائنا ان يبثوا فيما حواليهم نص بلاغ جمعية العلماء سواء باصله العربى او بترجمته الفرنسية .

وليتذكر القراء فرية هذه الادارة ومذياعها عن فضيلة الشيخ البشير الابراهيمى حتى ظهر الحق فدمغها وافحمها .

اما اليوم فهي تفسر آية « وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » بقولها : ان العلماء يوصون الأمة بالخضوع للقانون والنظام الحاضر ! ! !

هذه هي السخافة وهذا هو البهتان .

ولايحيق المكر السيء الا باهله . وحبل الكذب قصير .

تعزية في مصاب جسيم !

لقد اصيبت الامة التلمسانية خاصة ، والشعب الجزائرى بصفة اعم ، بنوبة حادة من الحزن والأسى ، حين بلغتها انباء اغتيال الرجل الكامل العامل الشهيد المبرور الدكتور ابن دزيرجب . وقامت الامة بواجبها المفروض عليها فى اظهار ما نابها من لوعة واسى بهذه المناسبة المؤلمة ، فخرجت امة تلمسان عن بكرة ابيها ،رجالا ونساء وصبيانا ،فى مظاهرات صاخبة عميقة ، لم تكن هادئة ولم تكن ساكتة ، لكن القوم تعمدوا كبت جماح العواطف فلم يقع الاالقليل من الحوادث العنيفة . ويقول الناس ، حسبما روته جريدة « لوموند » ان سبب الاغتيال فى قرية تقع على بعد ٧ كيلو مترات من سبدو ، هو ان البوليس اكتشف بان الحكيم الشهيد كان يداوي جرحى الثائرين وكان يمدهم بالادوية والضمادات . اما اتهامه بشراء آلة النسخ ، وما قيل من محاولته الفرار ، فذلك حديث خرافة . ولقد اعلن الطلبة المسلمون فى تلمسان وفى غيرها اضراب الجوع ٢٤ ساعة ، وتظاهروا فى عدد من مدن الجزائر وفرنسا ،ولاتزال الامة فى حزن عميق وفى استياء بلغ حد الحنق . فالى الامة التلمسانية النبيلة والى الشعب الجزائرى باسره ، نرفع التعازى المخلصة ، والى الشهيد المبرور الذى كتب اسمه فى سجل الخالدين ، دعاؤنا بالرحمة والرضوان وجنة الصديقين والشهداء وحسن اولئك رفيقا .

الجزائر في رحلة محمد بن زاكور

— ٣ —

لم يقم ابن زاكور بالجزائر الا قليلا ، وذلك مما يؤكد لنا انه لم يقصدها لطلب العلم ونشدان المعرفة ، فما كانت السبعة اشهر التى قضاها بها لتسمن من هزال او تشبع من جوع ، زد على ذلك انه كان يوم دخلها شاعرا مجيدا وكاتبا بليغا كما رأينا فيما نقلناه من كلامه وسنرى فيما سننقل ، ولكن روحه الأدبى دفعه الى استغلال وجوده بها ، ليجالس علماءها وادباءها ، ويحضر دروسهم التى كان من غير شك في غنى عن حضورها ، وأي اديب حر تسمح له نفسه اذا دخل بلدا بالخمول اوتبيح له الركود ؟ وأي مثقف يستسيغ العزلة ويؤثر الابتعاد عن الاجواء الأدبية التى يجد فيها المتعة ويجد فيها النعيم ؟ سيما ان كان غريبا موحشا يحتاج الى دفع السآمة وصرف الملال ، ان ابن زاكور كما يعرف من كتبه أديب ومثقف دق شعوره وارهف احساسه ، فليس بصحيح لنا ان تتصوره حائدا عن سنن الادباء زائغا عن جادة المثقفين .

تعاشروا هذه السبعة اشهر فطابت العشرة وتحادثوا بعذب الحديث ،ولاريب ان متعتهم به لم تكن تقل عن متعته بهم فلقد رأيناهم يتحفونه بالهدايا ويبالغون في الكرامة ، ويتواضعون له رغم الفارق في السن بينهم ،وما كان هو ايضا بالجلف ولا بالغليظ ، الذى لايطأطىء الرأس للشب وقارا، ولايغض البصر للكبر حياء لقد اضفى عليهم من النعوت مثل الذى أضفوا ، وحلاهم من الصفات بأكثر مما حلوا ، واله من شدة كلفه بهم ، وارتباط فؤاده بأفئدتهم ، أبى — لما حان الفراق وأزفت ساعة الرحيل — الا ان يستمنحهم تذكارات قيمة يحملها عنهم الى بلده ، تعيد اليه ذكراهم كلما وقعت عينه عليها وتذكره بساعات لقاهم اذا طال المدى ، وما هذه التذكارات الا (اجازات) علمية مكتوبة بخطوطهم ، مختومة بعلاماتهم ، تثبت للناس لقاءه اياهم ، وروده من مشاربهم العذبة ، فيقر المحبون عينا ، ويغص الشانئون حلقا ، وها هو يشير الى ذلك في رحلته بقوله :

(... فلم أزل بين اقتباس أنوار ، واقتطاف أنوار ، الى ان اشعر كبدى بالانصداع ، داعى الوداع ، واصابنى من الوجد شبه الجنة ، عند ما عزمت على الخروج من تلك الجنة ، ولما آزف الرحيل ، واستعمل عزمى في أسبابه العنق والذميل ، التمست ممن اصطفيته من اولئك الأحبار ، ان يكتب لى من اعترفت بعطافه ، بما ترشفته من نطافه ، واجازنى من اهتديت بمناره، مااقتبسنى من أنواره ، وقد اردت ان اذكر من علامهم في هذه الاوراق ، ماتحمله الجراثيم في الاطواق ، واقل الى ذلك اجازة من اجاز ، وأباح لى الرواية في الحقيقة والمجاز) .

ولعله قد آن الأوان لذكر هؤلاء الاعلام الجزائريين الذين حظى ابن زاكور بلقائهم واستمتع بأحاديثهم ، مع ايراد شيء من التفصيل لاخباره معهم ومساجلته اياهم .

فأولهم علامة الجزائر واديبها الكبير عمر بن محمد بن عبد الوهاب المانجلاتى لقيه ابن زاكور في مفتتح سنة ١٠٩٤ ، وقرأ عليه كتاب (جمع الجوامع) في الاصول من حفظه مع جماعة من الطلبة باحضار شراحه كالمحلى والكورانى وولي الدين العراقى ، وحلاه في رحلته بما يلى :

(... بقية السلف ، وبركة الخلف ، الذى حمى الله به ذلك القطر من التلف اذ عليه المدار ، في السير والأخبار ، واليه المرجع في كل خطب مفزع ، واحكامه لقواعد العلوم ، هو الذى أمطاه قنن النجوم ، واعطاه شرفا غير مروم ، لأنه يصول ، بنصول الأصول ، ويطول على كل ذى منطق ، بذوابل الجدل وصوارم المنطق ، الى شمائل ، كنسمات الخمائل ، وهمة ، اكسبت الدهر غمة وفصاحة رائقة وبلاغة فائقة ، اذا حدث او املى ، فما أبدع وما أحلى وان استطرد في درسه حكاية ، لتنميق رواية ، كان ذلك أعذب وأسوغ ، من منادمة الظبي الألثغ .

يقود عصابات القلوب بيانه

فلولا تقاه كنت احسبه سحرا

على أنه دنا من أرذل العمر واقترب او بات من ورد الثمانين على قرب . فما ظنك به اذ برد عمره نضير ، وبدر شبابه مستدير ، وروض فتائه مورق ، ونور ذكائه مونق) .

ومن اخباره معه أن ابن زاكور كان شديد الرغبة في ختم الكتاب المذكور مخافة ان يدعوه داعي السفر فيجيب من غير ان يشرف على نهايته، وكان الشيخ كثيرا ما يتأخر عن الدروس لأغراض تعرض له فكتب اليه يوما وقد طالت عن الدرس غيبته :

يا أيها البدر الامام

ومن حوى اعلا مقام

لقد غدونا في ظلام

مذ غبت يا خير الأنام

اطلع علينا تقتبس

سناك يا بدر التمام

مع نثر في هذا المعنى ، فكان الشيخ بعد ذلك اذا أراد التخلف يبعث اليه ولده يعلمه بعجزه عن الحضور ، حتى تم لهم ختم الكتاب في اربعة شهور ، وفي يوم ختمته وهو السبت ١٤ جمادى الاولى القى بين يديه قصيدة من شعره تبلغ أبياتها تسعة وثلاثين افصح فيها عن علاه ، وطرزها ببعض حلاه ، يقول في مطلعها :

حي على الانس انطيف الهموم سرى

وسل نفسك وانهج نهج من صبرا

ولاتصخ لدواعى البث ان صدحت

ان دواعيه تستجلب الضررا

ويقول في وصف الشيخ المذكور :

حبر الجزائر والدنيا برمتها

من عالج العلم حتى ذاع وانتشرا

بدر الجلال ومصباح الكمال ومق

باس الجمال الذى كل الورى بهرا

شيخ احاط بأنواع المديح فما

أبقى لمن بعده شيئا وما وذرا

حتى يقول في خاتمتها :

ان الامام أبا حفص الرضا عمرا

أضحى يطرز ما حكى وما ابتكرا

بدر الجزائر صان الله بهجته

عن انيرى بخسوف البدر مستترا

وبحرها العذب لازالت جداوله

تروض العالمين البدو والحضرا

ولما عزم على الرجوع الى المغرب طلب من المانجلاتى ان يجيزه ، فأسعفه بمرغوبه بعد تمنع (لأنى لست من اهل هذا الشأن ، ولا من فرسان ذلك الميدان) كما يقول ، وكتبها اليه بتاريخ صبيحة الاربعاء ٢٠ جمادى الاخرى عام ١٠٩٤ ومن هذه الاجازة نستفيد معرفة الشيوخ الذين كانوا يدرسون بالعاصمة الجزائرية في القرن الحادى عشر الهجرى كالاستاذ ابى الحسن على بن عبد الواحد السجلماسى الذى هاجر من بلاده المغربية واستقر بالجزائر فاحيى العلم وجدد مارث من حباله ، وكأبى عثمان سعيد بن ابراهيم الجزائرى امام الجامع الكبير كما نستفيد معرفة العلوم بها واسماء الكتب التى بها كانوا يدرسون .

يتبع

عبد الوهاب بن منصور

نحو القصة :

بذور قصصية في مقالات

كم كنت أتمنى ، ان تتعدد الصحف والمجلات في قطرنا العزيز ، فتساهم كل واحدة منها في بناء « الجزائر الجديدة » هذه الجزائر التى نريدها ، ان تكون مكتملة جوانب النهضة ؛ حركة ادبية ، مؤسسات ثقافية ، مدارس نموذجية ، معاهد وكليات ، تخرج لنا اطرا ، للتسيير والقيادة والارشاد .

ويبلغ بى التمنى اقصاه ، فأتمنى اكثر من كل هذا ، ولكن صدى هذا البيت في نفسى :

وما نيل الرغائب بالتمنى

ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

يرجعنى الى الواقع .

اقول هذا واتمناه ، كلما اتيح لى ان ارى هذه البراعم من كتابنا الناشئين تحاول ان تتفتح ، لتمدنا بالعطر الذكي والعرف الشذي . وهي في هذه المحاولة تكشف لنا عن مواهب فطرية ، ومعطيات ثقافية محدودة ؛ تريد ان تكتمل . ولكن هل يقدر لها ان تكتمل ؟ لا الزم نفسى بالجواب ، وانما الذى يجب ان يقال : ان « البصائر » الغراء قد انفردت في الميدان ، ولم تعزز — لسوء الحظ — باخت ، او اخوات تشاطرها فيما تنوء بحمله ، في هذا الظرف العصيب ، الذى يتطلب منها — كجريدة وطنية — ، ان تكون في آخر نقطة من الدفاع ، والصراحة ، والبيان — وان ادى هذا الى حرماننا من قراءتها انرب الجديدة وان يكون الجزء الاكبر منها لنشر ما يتصل بأحدث الساعة .

وهي بهذا الاعتبار معذورة ، فيما تتباطأ بنشر ، ما يسرع بهذه البراعم الى التفتح ،ويفسح لها المجال للنمو والارتقاء وفي نطاق هذا الترتيب ، ومع هذه الضرورة المؤقتة ، نرى في فترات متباعدة مقالات ، لاغبن لاصحابها ان تندمج في تلك « البراعم » ، وان نجد فيها — بذورا — لاعناصر كاملة للقصة .

ومن هؤلاء محمد شهرة ، وزهور ونيسى .

فقد قرأت — فيما قرأت — لشهرة « مشروع في مقهى » وهذا العنوان يغريك بأنك ستقرأ قصة حديثة ،بأسلوبها واشخاصها ، وحوادثها ، ومضمونها الفكرى ، ولكن الذى وجدته ، هي هذه البذور التى تتكون منها القصة ، وليست كل مقوماتها التى تجعل منها قصة فنية ؛ فالبداية ، بدايتها ، والنهاية كذلك ، وان كنت اود ان تنتهى عند ما جاء النادل ، ولكن الاشخاص ، كانوا يتكلمون فقط والمفروض في اشخاص القصة ، ان تراهم وتسمعهم ، والا كان سردا ، وهو ما تتميز به الحكاية والسمر .

اما ما قرأت لونيسى — امن واقعها — فهو « جناية أب » ،وهو مقال لم يخل من لمسات فنية ، تنم عن استعداد وهو زاخر كذلك بالامكانيات ، ولكن جمود الاشخاص وتحجرهم ، هو ماابعده عن ان يكون قصة . ولعل مرجع هذا الى ان الكاتبة ، لم تجد نفسها في استغلال ما لها من قراآت قصصية ، فكان هذا الجمود والتحجر ، تفسيرا لنقص عملية « الهضم » في ذهنها .

ولنسمع الى الاديب اللبنانى حسين مروة ، وهو يتحدث عن بطل القصة :

« وجب ان نحس وجود البطل في لغته ولهجته خلال الحوار ، كما نحس وجوده في الحوادث والوقائع ، بل وجب ان نحسه في الحوار اكثر توكيدا ، واوفر حياة ، واصرح تعبيرا عن شخصيته ؛ وجب ان نشعر بأنفاسه، تلفح وجوهنا ، او تنفحها ، وهو يحاور بلهجته ولغته ، وجب ان يكون من قوة الحياة في حديثه خلال الحوار ، نكاد نسمع صوته ، عند كل نبرة ، من نبراته ، فنهتف في انفسنا هذا هو نفسه ، هذا هو صوته بالفعل ، واخيرا وجب ان نرى الى لمحات عينيه ، وقسمات وجهه ، كلما رأيناه ينطق بكلمة

البقية على الصفحة الثالثة

في مجتمعنا الجديد

قانون العدد

من المعلوم ان لقانون العدد اثره الملحوظ في توجيه السياسات والتيارات الاجتماعية والفكرية ، في سائر المجتمعات الحديثة . ومعناه عند الديمقراطيين ان الكلمة للكثرة الضخمة لا للقلة الضئيلة وللشعوب لا للطبقات الارستقراطية ، فكل انتخاب لايرتكز على هذه الحقيقة الناصعة ، ولايقوم على هذا الاساس المتين الذي بنيت عليه سائر النظم الديمقراطية في البلدان الراقية ليس الا تزويرا لقبته القوة الحاكمة بانتخاب لتوهم الناس باحترامها للديمقراطية ، ومراعاتها لصوت الشعب .

ولأمر ما اخذنا هذه الايام نسمع اصواتا ونقرأ كلاما في الصحف المأجورة ضد ما يسمى : « قانون العدد » عند اصحاب هذه الاصوات وذلك الكلام ، ولانسمع ركزا لكلمة الديمقراطية عندهم مع ان قانون العدد هو اسها وروحها ، ومتى جردناها منه اصبحت هواء لامعنى لها بين الكلمات والالفاظ الكبيرة .

انهم ارادوا ان يستروا مغالطتهم المكشوفة ، فسكتوا جبنا عن التنكر للديمقراطية حتى يقال ان تنكرهم لقانون العدد ليس تنكرا للديمقراطية ومحاربة لنظمها .

انشئت هذه الايام في الجزائر عدة هيآت من الاستعماريين واتباعهم تحمل اسماء مختلفة ، ولكن غايتها واحدة وهي محاربة العمل بقانون العدد في الجزائر واعتباره لغوا ،اي محاربة تسعة ملايين من ابناء البلاد عند ما يوضعون في كفة ميزان بجنب مليون من الاروبيين في كفة اخرى .

وقالت احدى هذه الهيآت الاوربية المؤسسة اخيرا : اننا نقبل قاعدة التساوي مع المسلمين في المجالس النيابية وفي الوظائف العامة كحل للقضية الجزائرية والتساوي قائم عمليا في المجلس الجزائري وفي المجالس العمالية ، وما بقي الا ان يوسع حتى يشمل المجالس البلدية والميادين الاخرى التي فقد فيها .

وهذا في نظر هذه الهيئة تنازل كبير بالنسبة الى غيرها من الهيآت والمنظمات الاستعمارية التي لاترى من حل لقضية الجزائر الا ابقاء ما كان على ما كان او الرجوع الى ما وراء ما كان قبل بمراحل لانها قالت : لابأس بمساواة مليون لتسعة ملايين ، اذا كان فيها ما ينسخ نهائيا في الجزائر قانون العدد الذي جاءت به الديمقراطيات ، وجرى العمل به في العالم الديمقراطي .

والعجب ان من اعضاء هذه الهيآت من احتج بقانون العدد عند ما وقع التصويت على تسجيل القضية الجزائرية في جدول الامم المتحدة اذ راح يقول : ان صوت امة ذات ٤٠ مليون نسمة لاينبغي ان يعادل صوت امة اخرى ذات اربعة ملايين ، واعتبر عدم العمل بقانون العدد ، داخل المنظمة الامية ظلما فادحا للامم الكبرى التي سوّاها قانون المنظمة بالامم الصغرى فجعل صوت امة ذات ملايين من المواطنين في منزلة واحدة مع صوت امة ذات مليون كاسرائيل مثلا ، وكأن حضرة الناقد البصير يريد ان تكون العضوية في الهيئة العالمية قائمة على اعتبار عدد السكان في الامم الاعضاء لا على عدد الامم نفسها .

كل هذا سمعناه وقرأنا بيانات وتصريحات عنه بمناسبة تسجيل القضية الجزائرية فيجدول الاعمال للامم المتحدة وهو يقوم على الاستشهاد بقانون العدد الذي تصوره الناقدون للمنظمة بروح الاستعمار تصورا منحرفا كشف عن بواطنهم بما هجن ظواهرهم وجعل كيدهم للامم الضعيفة في تضليل .

تعودت هذه الشرذمة عندنا ان تحلل وتحرم الاشياء حسب هواها : فما وافق اغراضها وانسجم مع مصالحها ومطامحها يعتبر لديها ديمقراطية وعدلا وماصادمها في اتجاهاتها الاستعمارية اوحاول الحد من انانيتها يعتبر جورا وانحرافا عن القوانين العادلة .

وهذا ما سوغ لها ان تجهر وجه النهار بأن العمل بقانون العدد في الجزائر خطر عليها وعلى نفوذها ، فوجب للاحتفاظ بمراكزها ومصالحها العنصرية بقاء العمل بنظام القسمين ، والعض بالنواجذ عليه ، ومحاربة كل فكرة تنادي بانشاء قسم انتخابي واحد في مجتمع الفت اذ تكون لها فيه الكلمة العليا عن طريق التفوق العنصري والاعتماد على ما يرد عليها من مجتمع آخر من الامدادات في حين ان ما بينهما من روابط لايعدو تلك النزعة العنصرية الاستعمارية التي لايزال لها مكان في نفوس طوائف جعلت الاصل والفرع يجتمعان حولها كلما دعت الحاجة والحت المصلحة الى ذلك .

ونحن الآن لانحاول ان نقنع هذا الصنف من الناس بالحجة ، ما دامت الحجة عندهم هي القوة وحدها ، وانما نذكرهم بواحدة هي ان مجتمعنا كسائر المجتمعات الخاضعة لقانون التطور والتغير ، فاذا لم يتهيأ لهذا القانون ان يعمل عمله فيه بالامس لاسباب وعوامل مختلفة فليس معنى ذلك انه يتخطاه ولايجري حكمه عليه ، فان ما كان يتمتع به من وحدة السماء والارض والمناخ خليق بأن يبقى عليه طابعه الذي يتغلب به على العناصر الدخيلة فيه ، فيحكم عليها بالذوبان في اجزائه والانصهار في بوتقته ومسايرة اتجاهاته ، ولو تخلف هذا الحكم بعض الزمن تخلفا الحق عرجابه فظهر اثره في طفولته المشردة وشبابه المنحرف العاطل . واستغله المغرضون وزعموا انه عرج اجتماعي متوارث ، وقد كذبوا فان ما يرونه محيطا بمجتمعنا من اعراض وامراض ، وعوامل انحطاط انما منشؤه ظروف قاسية واوضاع جائرة مرت بكثير من المجتمعات الجديدة ثم تخلصت منها وانطلقت تعدو في طريق الحياة تسر الناظرين بنشاطها وحيويتها وشبابها ، وتدهش من كانوا حكموا عليها بالامس بالشلل العام بما ابصروا عليها من آثار العوامل المتقدمة .

ان هذا دور قد مر بمجتمعنا حقا ، ومهما ترك فيه من آثار عطلت سيره ، ونالت من مواهب افراده فان نهضته النامية لاتلبث ان تشيع البرء في سائر اجزائه .

رسالة القاهرة

وفاء :

تمثلت صورة الاستاذ الكبير احمد توفيق المدني وهو يضغط على يدي ساعة سفري ويقول بملء جوارحه : « تفارقنا الآن طالبا دارسا لتعود الينا قريبا رجلا عاملا .. » ثم علت وجهه ابتسامة مقصودة وقال « ولاتنس حق « البصائر » عليك ولومن بعيد فهي ممن يقدر انتاجك ويحترم قلمك ، ولم ازد على قولي للاستاذ ، ارجو ان اكون دائما عند حسن ظنكم » .

تمثلت تلك الصورة العبقرية وانا هنا بعيد عن وطني واهلي واصدقائي ، فأحسست بأن نداء مقدسا ، نداء الوفاء للرجل الذي اجله ، يدعوني بأن اكتب (كلمات) يجدفيها الاقربون تحايا واشواقا ويجد فيها جمهور القراء (ديسيرا) منوع الفواكه والالوان. واني لأرجو ان اكون بذا قد سددت فراغا في البصائر ، وساهمت في عمل يحقق لقرائها الافاضل اماني ورغبات .

شعب .. وثقافة :

لو اتيح لك ان تزور القاهرة اثناء موسم التعليم ، لهالك الامر ، وراعك اقبال الشعب على اخذ نصيبه من الثقافة فالمدارس الليلية وما اكثرها ، والنوادي دور المحاضرات ، ومعاهد الصناعات المختلفة ، جميعا تعج بالشعب الذي جاء ينافس طلاب الجامعات والمدارس النظامية اليومية . وليس حظ المدارس الاجنبية والمنظمات التجارية ، بأقل نشاطا من حظ اخواتها الوطنية ، فالليسيات الفرنسية، والمدارس اليونانية والطليانية والالمانية والقبطية ولا اذكر الانجليزية ، كلها ، تؤدي وظيفة واحدة نحو الشعب على طريق الاغراء والتشهير .

وقد ساعد على هذا الاقبال نظام العمل اليومي ، فهو يقتضي ان تنتهي جميع الاعمال الرسمية مع الثانية بعد الزوال بينما يظل العمل قائما عندنا حتى السادسة او السابعة تقريبا . والحق ان هذا الصراع الثقافي الذي يبديه الشعب المصري : ويذكرني بالهبوط الثقافي الذي يعيشه اخوه : الشعب الجزائري فالطبقات الشعبية في الجزائر لاتنشد الثقافة الضرورية سواء بالليل اوبالنهار ، وسواء وجدت المساعدات اوفقدتها ،ولولاعشرون اوثلاثون درسا يتلقاها بعض الشيوخ والعجائز اثناء شهر رمضان ، ولولا بعض دروس تقوم بها المدارس الحرة في انحاء القطر — لقلت : ان مجهود الثقافة الشعبية معدوم في بلادنا . ولست من القائلين بأن الثقافة تخلق الشعب بل إني اقول : الشعب هو الذي يخلق ثقافته بنفسه .. وليفهم الفاهمون !

درس في العبقرية :

تناول الكاتب المعروف سلامة موسى علاقة العبقرية بالوراثة وعلاقتها بالبيئة في بحث طويل جميل ، جمع بين العلم والادب . وهذه عينات منه . يقول الاستاذ سلامة : « قد يمتاز فرد عن آخر بمقدار من الذكاء الموروث ولكن الوسط والبيئة هما اهم العوامل التي تخلق العبقرية » وبعد ان يحلل هذا الرأي الطريف تحليلا دقيقا ويبنيه على التجربة والمشاهدة كما هو شأن الابحاث العلمية يقول : اذا كانت العبقرية تورث فاننا يجب ان نسلم ايضا بأن الذكاء يورث ، وبأن هناك شعوبا تمتاز بالذكاء واخرى لاتمتاز به ، وعلى هذا الاساس يجب ان نبرر الاستعمار اذ هو في منطق دعاة الوراثة حكم امة ممتازة بالذكاء لأمة

البقية على الصفحة الخامسة

(بقية الصفحة الثانية)

في حواره » .

واعتقد ان التعريف لبطل القصة ، يفيدنا كثيرا عند ما نريد ان نعالجها ، ولكن خوف الاطالة يصرفني . شيء آخر يجب تسجيله ، حتى استطيع مواجهة جميع المجالات ، التي قد ينزل اليها الكاتبان الفاضلان ، وهو انني لم ارد نقدا لمقاليهما ، باعتبارهما قصتين ، اذا لم يكتبا ليكونا كذلك ، فينتفي ان يكون تجنيا صارخا . وانما كل قصدي هو « الاثارة » « والايحاء » .

فخلو ادبنا الجزائري من القصة — كما هو خال من فنون كثيرة — جعلني التمسها من مثل هذين المقالين ، واومىء للكاتبين ، بأنهما يستطيعان — لما لهما من استعداد طيب — ان يعالجاها بنجاح اذا استوعبا ، كل ما يقيم القصة الفنية ، من ادوات ، ولعلهما يفعلان في مستقبل الايام ، فيسد هذا الفراغ الهائل ... وتتركز صورة المرأة في اطار الادب الجزائري ، الذي يشكو اكثر ما يشكو من هذا الفقدان .

عمار النجار

منبر السياسة العالمية

كشمير البائسة :

اذاعت شركات الاخبار نبأ عن هـذا القطر الاسلامي المنكوب ، لم يعره الكثير من الناس اهمية كبرى ، اللهم الا اولئك الذين اطلعوا على الحقائق وفهموا ما بين السطور ، فادركوا من ذلك النبأ مدى الخطب الذى ينتاب قطرا عزيزا من اقطار الاسلام المعذبة .

قال النبأ انه قد وقعت الانتخابات البلدية فى كشمير ، وان حزب المؤتمر فاز بكامل المقاعد وهي ١٥ مقعدا ، وان المعارضة قداعلنت مقاطعتهذه الانتخابات لانها تعلم انه لا حرية ولاضمانة تحت ظل النظام الحاضر .

هنا تتجلى المأساة :

فالمعارضة التى اعلنت مقاطعة الانتخابات هي الاغلبية الاسلامية بذلك القطر ذى الموقع الاستراتيجى الوحيد فى قلب القارة الاسوية . وانما قاطع الاحرار المسلمون تلك الانتخابات لأنهم اليوم يخضعون لاحتلال اجنبى فرض عليهم بقوة السلاح هو احتلال الهنود ولقد وقعت تلك المظلمة الكبرى منذ امد طويل ، بعيد انفصال الهند وباكستان على قاعدة دينية بحتة ، فاستقلت جمهورية الهند بكامل البلاد التى تقطنها اغلبية هندوكية ، واستقلت باكستان بكل الجهات التىتقطنها اغلبية اسلامية .

ولقد كان قطر « حيدراباد الدكن » ذو المدنية الاسلامية الناضرة الزاهرة ، يقع فى وسط الكتلة الهندية الضخمة ، انما كانت اغلبية سكانه من الهنود لامن المسلمين ، فانقضت عليه الهند بخيلها ورجلها واحتلتهوضمته للجمهورية الهندية فآلم ذلك كل المسلمين عميق الالم ، لكنهم قالوا : ما دامت القضية قضية اغلبية واقلية ، فلتحترم ارادة الاغلبية ولو كانت ضدنا .

لكن قضية كشمير على غير ذلك بصفة معاكسة ، فهذا القطر الشاسع تسكنه اغلبية فائقة جدا من المسلمين وهذه حقيقة لاينازعفيها الهنود ولاينازع فيها احد فى الدنيا وهو ملتصق بالكتلة الباكستانية الغربية حتى لكأنه جزء متمم لها . فلماذا يحتله الهنود يا ترى رغم ارادة الاغلبية من اهله ، ولماذا يركبون رؤوسهم فى ارادة الاحتفاظ به رغم كل شيء ، ولو ادى بهمذلك الوقوف فى وجه كامل انصار الحق والانصاف ؟

ذلك ان قطر كشمير يقعكما قلنا على الحدود الشمالية الهندية ، وبواسطته فقط تتمكن الهند من الاتصال ترابيا بجمهوريات روسيا السوفياتية ، وببلاد افغانستان . فلو انضم قطر كشمير لباكستان — كما هو الحق والمنطق — لأصبحت الهند منعزلة عن بلاد النظام الشيوعى من جهة ، ولاصبحت منعزلة عن الافغانستان من جهة اخرى .

فمقابل هذا الاتصال الذى اوحت به مصالح سياسية ومصالح اقتصادية ، داست الهند حقوق الامم ، ولم تحترم القرار الذى اوصى بوجوب استفتاء عام واكتفت بضم جماعة من السكان المسلمين اليها ، وهم اقلية لايخلو منها زمان ولامكان ؛ واعتمدت على القوة وحدها للبقاء فى كشمير ، كما كان الانكليز يعتمدون على القوة وحدها للبقاء فى الهند .

قال سقراط فيما مضى : احب افلاطون، ولكنى احب الحقيقة اكثر منه!

ونحن نعتبر الهنود اصدقاءنا واحبابنا ولاننسى انهم من رجال باندونق ؛ ومن ابرز اعضاء الكتلة العربية الاسوية ؛ لكننا لانرضى ولن نرضى ابدا — ولن يرضى أي مسلم على الاطلاق فوق ظهر الارض — ان يحطموا كيان قطر اسلامي عريق فى اسلامه، وان يظلموا دولة عظيمة اسلامية تألق نجمها فى سماء الاسلام زاهيا ، هي دولة باكستان التى لاينسى لها مسلم ولاعربي جميل احتضانها لقضايا المغرب العربى ودفاعها عنها ضمن هيئة الامم ذلك الدفاع المجيد .

فالهند لم تعلم — ونحن نريد بما نكتبه اعلامها — انها تكسب بسلوك سياسة العدل واحترام حقوق المسلمين فى كشمير ، اضعاف ما تكسبه من ذلك الاحتلال المتجبر القاسى الذى فرضته فرضا بقوة السلاح .

والمخرج المعقول من هذه الورطة هين يسير . لقد كان المجمع الامى اصدر حكمه بوجوب اجراء استفتاء شعبى حقيقى ، تحت رقابة امية حازمة ، فى بلاد كشمير بأسرها ، لمعرفة حقيقة اتجاه الرأي العام فيها ، وهل هو يريد — كما تدعى الهند — البقاء ضمن الجامعة الهندية بزعم ان ذلك اصون لمصالحه الاقتصادية ، ام يريد على العكس من ذلك الانضمام لجامعة المسلمين فى باكستان — كما تؤكد باكستان ويشهد به الواقع — .

فلماذا يا ترى تسلك الهند حيال قرار الهيئة الامية المتعلق بمصير باكستان نفس المسلك الذى سلكته من قبل دولة اليهود ، حيال قرارات هيئة الامم المتعلقة بفلسطين ؟

ايرضى الهنود لأنفسهم ان يقعوا فى صف الظالمين ، بعد ان كانوا فى طليعة الامم التى علمت الدنيا مقاومة الغاصبين ومقارعة الظالمين ؟

اننا لنرجو صادق الرجاء ، ان تسمع كلمتنا ، وهي كلمة الاسلام فىهذا المغرب العربى بأسره ، وان يعدل الهنود عن هذا الموقف الغريب الشاذ ويرجعوا الى جانب الحق ، فيقع الاستفتاء الامى بسرعة وبنزاهة ، بعد انسحاب قوى الاحتلال الهندى من البلاد ، ولتحترم ارادة الشعب بعد ذلك .

البوريمى فى واشنطن :

يجتمع الآن بمدينة واشنطن عاصمة الولايات المتحدة الاميركية ، المؤتمر الانكلو سكسونى الذى يجمع بين قطبي السياسة الانكليزية والاميركية لمعالجة مشاكل الشرق الادنى .

واغرب واعجب ما فى الموضوع هو ان ساسة الانكليز وساسة الاميركيين لم يفهموا الى يومنا هـذا — ولعلهم لن يفهموا ابدا — انهم هم انفسهم اصل كل مشاكل هذا الشرق الادنى ؛ وان هذه الاقطار العربية الشاسعة كانت تجد منذ امدطويل امنهاواستقرارها ورفاهيتها لولا ما يتجدد فيها من تدخل انكلو سكسونى ، يكون متحدا تارة ، ويكون متصادما فى اغلب الاحيان .

ولقد مهد وكلاء وزارتي الخارجية لهذا الاجتماع مدةطويلة، ودرسوا شتى المشاكل التى منها ما نجم عن حلف بغداد الذى حطمته الايام وجعلته هيكلا لاروح له ، ومنها ما نجم عن قيامة الشعب ، كثورة الاردن التى افتكت البلاد من براثن ذلك الحلف الاستعمارى ؛ ومنها ايضا ما نجم عن معارك شركات النفط التى تجرى وراء الستار وفوق موائد البورصة كقضية واحة البريمى ، حيث يقف الانكليز والاميركيون وجها لوجه ، فوق ارض العرب ، وربما على حساب العرب .

وقضية واحة البريمى من القضايا المعقدة التى يشتغل العرب بظاهرها، ولم يأبهوا لما وراءها من تزاحم بترولى يكاد يلتهب .

البوريمى ارض سعودية لاشك ولاريب فيها . وبين يدي خارطة جغرافية انكليزية تضع البوريمى خارج حدود سلطنة ... عمان . ولم يكن احد يعرف شيئا عن هذه الواحة النائية الفقيرة القديمة الاهمية ، لولا انه قد اكتشف اخيرا أنها تعوم فوق بحر من النفط ...

فلمن يكون هذا النفط يا ترى ؟

ان نفط البلاد العربية السعودية تابع لشركة « الارامكو » التى تدفع نصف ارباحها لخزينة الدولة العربية ، اما شركة النفط الانكليزى الفارسى فهي تستحوذ على ما ادون ذلك من نفط بلاد العرب وعلى الاخص ما يوجد فى ارض محمية عمان . فما كاد النفط يظهر فى خبايا ارض البوريمى ، حتى نشط الانكليز يظهرون ان هذه الواحة انما هي تابعة لسلطان مسقط ، اي ان نفطها راجع لهم ولم يكتفوا بالاقوال فى هـذه القضية ، فأرسلوا جماعة من اجرائهم يحتلون الواحة قسرا، ويطردونحاكمها السعودى ويعلنون ضمها سياسيا واقتصاديا ، للسلطنة المسقطية الخيالية .

ولم تستطع لجنة التحكيم ان تعمل عملا واخفقت ، واضطرت البلاد العربية السعودية لقطع علاقاتها السياسية بالدولة الانكليزية ، واخذت المسئلة تتبلور فى ظاهرها وفى باطنها بخطب شديد .

هذا ما جعل قضية البوريمى تدرس بعناية وباهتمام زائد فى واشنطن ، حتى اذا ما وجد ايدن وايزنهاور حلا لمشكل النفط فيها ، امكن عندئذ ، وبكل سرعة ايجاد حل لتبعيتها .

فلولا الانكلو سكسون ، لما وجدت هذه القضية ، ولولا النفط ، لما وقعت هذه الازمة . ولولا التدخل الاجنبى لما كانت هذه القلاقل تقع فى ربوع الشرق

فهل ترانا نحيا يوما لانجد فيه اثرا لهذه الدسائس الانكلو سكسونية فى الشرق العربى ؟

الدور الجديد :

اهتمت الصحف العالمية والفرنسية اهتماما عظيما بحديث صحفى ادلى به صاحب الجلالة الشريفية سيدى محمد الخامس ملك المغرب الاقصى المجاهد يتعلق بالقضية الجزائرية ، وبطريقة ايجاد حل معقول لها .

وخلاصة الحديث ان الصحفيين سألوا صاحب الجلالة عن رأيه فى امكان حل القضية الجزائرية بواسطة المفاوضات وصرحوا له بأن فرنسا لاتجد المفاوض الصالح فى ارض الجزائر ، فقال ان المفاوضات هي الطريقة الوحيدة لحل المشاكل مهما تعقدت. اما المفاوض الصالح فلاتخلو منه امة منامم العالم ، فلا يمكن اصلا ان تكون الامة الجزائرية فاقدة لمن يمثله اومن يتكلم باسمها .

وعند ما سألوا جلالته عن امكان توسطه فى الامر ، وتدخله بين حكومة فرنسا والثورة الجزائرية ، لوضع حد للحرب الحاضرة ، اجاب بأنه لايرى مانعا من التدخل فى الامر ، والتوسط بين الجانبين ، انما اشترط قبل ذلك شرطين معقولين منطقيين: اولهما انتصدر الدولة الفرنسية قبل ذلك تصريحا تعلن فيه الغاءها لفكرة الامتزاج ، وقبولها لمبدأ السيادة الجزائرية والحكومة الحرة الجزائرية ، وثانيهما ان ترضى كل الجهات التى يهمها الامر ، وخاصة جهة الثورة ، على هـذا التوسط ، حتى لايكون ذلك العمل ضربة سيف فى الماء .

هنا وقفت القضية ، ولاندرى ما هي التطورات التى ستنجم عنها ، وهل سيكون لها ما وراءها ام تقفا عند هذا الحد.

وان جلالة الملك المعظم قد خدم القضية الجزائرية خدمة مثلى بجوابه المدره الحكيم ؛ حيث اثبت المبدأين اللذين طالما دافعت البصائر عنهما ، وحجزت مرارا من اجلهما ، وهما وجوب اعلان حكومة فرنسا لمبدأ احترامها ارادة الشعب الجزائرى قبل حدوث أي مذاكرة ثم وجوب التفاوض مع اهل الحل والعقد الذين اسفر عنهم الكفاح الجزائرى .

وسواء وقعت هذه الوساطة اولم تقع ، فالواجب علينا هو تقديم الشكر الجزيل لجلالة الملك المعظم ابقاه الله وحقق آماله .

ابو محمد



صراع بين العلم والقانون ، حول وسيلة « البانتوتال »

لعل قراءنا الكرام يذكرون ما كنا نشرناه فى عدد مضى من البصائر عن قضية (الباتنوتال) ذلك المخدر الاميركى الصنع ، الذى وضع اول مرة لمساعدة الجراحين بتخدير الجسم لاجراء العمليات ، ثم استولى عليه البوليس لأمور أخرى ...

لقد استعملت هذه المادة كثيرا فى مختلف البلاد ، لاستجلاء الحقائق التى يخفيها المجرمون فى قرارة انفسهم ، سواء اكانوا من المجرمين العاديين ، اومن السياسيين ، الذين اصطلح على تسميتهم بالمجرمين

ذلك ان مادة « الباتنوتال » ان استعملت بمقادير معينة ، حسب قوة « المتهم » وحسب استعداده الجسمى ، خدرت مخه الواعى ، فأصبح عاجزا تمام العجز عن التفكير ؛ وفقد ارادته بصفة تامة ؛ بينما تطلق عنان عقله الباطن ، كما يقع لأي انسان اثناء نومه . وعندئذ تستعمل طريقة بسيطة لاستنطاقه ومعرفة الحقائق منه ، فيبوح بكل شيء ويسرد من قصصه الشخصية والعائلية والسياسية ، اومن حوادث اجرامه ، وآثامه ان كان من المجرمين الآثمين ، ما يعجز عن حمله على الاعتراف به مهرة المحققين ، ولو باستعمال الوسائل « الجزائرية » .

ومن ثم اطلقوا على هذه المادة المخدرة اسم « اكسير الحقيقة » .

لكن قامت فى اوربا وفى اميركا قيامة رجال الدين المسيحى ضد هذا الاسلوب من البحث ، فى الجهات التى استعملت بها هذه المادة ؛ كما قامت احتجاجات عنيفة صدرت من رجال القانون واساطين التشريع ، وقالوا ان الاعتراف بالحقيقة يجب ان يكون صادرا عن وعي وادراك والا فانه يكون عديم الاهمية ، لايثبت امام القانون ولايجوز الاستشهاد به .

واستمر البوليس فى جهات من بلاد الدنيا يستعمل هذه الطريقة ، لكنه يخفيها عن المحققين ، اذ يتمكن بها من معرفة الحقيقة ، ثم يعمد الى تحقيقها واثباتها عند مايصادم المتهم بها ، فلايسعه — غالبا — الا الاعتراف بما افتضح من سره . وعندئذ تسجل اعترافاته الواعية ليس الا ، وتقدم للمحاكم كان لم يكن للباتنوتال أي ضلع فى استجلاء غوامضها .

لكن القانون قد قال فى الموضوع كلمة صريحة علنية ، ربما كان لها التأثير الكبير على تعديل الاوضاع ، والغاء استعمال تلك المادة فى الاستنطاق ، بالبلاد التى لاتزال تستعملها بصفة غير قانونية . ذلك ان قضية هامة من القضايا التى شغلت الرأي العام فى البلجيك مدة من الزمن ، وهي قضية اجرامية غامضة ، قد عرضت على محكمة الجرائم « الكوورداسيز » فى العاصمة ابروكسال خلال شهر دسامبر الماضى ، وقد اعترف المحققون فى دوائر الشرطة بانهم اضطروا لاستعمال مادة الباتنوتال لاستجلاء الحقيقة ومعرفة اسرار الجريمة ، حيث اعترف المتهم تحت تأثير المخدر بفعلته وبين تفاصيلها واطنب فى ذكر وقائعها واسبابها بما خيل للمحققين انه لن يفلت ابدا من تنفيذ اقصى العقوبات عليه ، فلما رجع له وعيه وجوبه باعترافاته ، انكر واصر على الانكار .

لكن القضاء قد اصدر حكمه بغير ما اراده المحققون . فسن بحكمه تشريعا جديدا ، هو اليوم محل دراسة دقيقة فى كل الدوائر المختصة بالكثير من البلاد

فقضاة محكمة ابروكسال قد حكموا بأن لاصحة اصلا لأي بحث يقع بواسطة حرمان المتهم من عقله الواعى . وان كل اعتراف يصدر عن متهم وهو تحت تأثير المخدر انما يعتبر من قبيل الهذيان ، واذ رأى احد القضاة بعض تردد عند زملائه فى قبول رأيه ، سأله هذا السؤال المحرج :

اذا ارتكب انسان جريمة قتل ، وهو تحت مفعول المخدر « الباتنوتال » فهو يعتبر مجرما امام القانون ؟

وكان الجواب الاجماعى : لا !

ولم يكن بعد هذا الجواب بالامر العسير على القاضى المحترم أن يخرج بنتيجة منطقية معقولة ، اقتنع بها الجميع وهي انه اذا فقد الانسان عقله حتى اصبح لايسأل عن جريمة قتل ، فكيف يمكن الاحتجاج بأقواله واعتبارها اساسا لمعرفة الحقيقة ، وهو فاقد للعقل ؟

وصدر الحكم بعدم صحة البحث المعتمد على مادة الباتنوتال المخدرة ، كما حجر الحكم استعمالها مع أي متهم

وهكذا انتهى امر « اكسير الحقيقة » فى بلاد البلجيك ، ريثما ينتهى فى عدد من البلاد الاخرى .

اما اخذ الاعتراف بواسطة التعذيب واساليب ديوان التفتيش والغمر بالماء واستعمال التيار الكهربائى فى الاجزاء الحساسة جدا ... بالجسم ، واجلاس المتهمين السياسيين على افواه الزجاجات ودفعهم عليها بقوة ، وقلع الاظافر ، وما الى ذلك من اساليب كادت تصبح خاصية القطر الجزائرى فى حوادثه الاخيرة ، فلذلك حديث آخر ، فى مجال آخر .

« النم »

(بقية الصفحة الاولى) ,

الجزائرى ، الى الميدان الدينى . وان العلماء المسلمين بنشرهم لبلاغهم المذكور يرشحون انفسهم ليكونوا « مفاوضين صالحين » وبعد ان انتقدت على العلماء رفضهم للاصلاحات والحال ان اسمهم هو « العلماء الاصلاحيون » ، وخلط خلطا مخجلا بين الاصلاح الدينى الذى قامت عليه الجمعية ، وبين الاصلاحات السياسية المرفوضة ، قالت :

« ان بلاغ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كان حادثا سياسيا عظيم الخطورة . ذلك ان العربى التبسي واحمد توفيق المدنى ، صديقا البشير الابراهيمى هما اللذان يمثلان فى القطر الجزائرى هذا التهيج الاسلامى الذى يقوم به رجال الجامعة الاسلامية ، ومقره مدينة القاهرة . وان البعض من سادتهم ومن اصدقائهم يعتقدون ان « الجهاد » هو الاخذ بالثار من « الحروب الصليبية » .

واخذ محرر الفصل ينحدر على مثل هذا النمط حتى بلغ اسفل السافلين ، واستعمل ما امدته به الادارة من اكاذيب البوليس واختلاق المهرجين من الاستعماريين، وخلط بين الرجال والمسائل خلطا يدعو الى الرحمة والشفقة ، حتى ليخيل لقارىء فصله انه دخل غابات افريقيا الاستوائية .

اما المحرر الرئيسى لكومبا ، فيقول فى فصله الافتتاحى :

« ان منشور جمعية العلماء الاخير ، يبين لنا بجلاء ووضوح مدى الخطر العظيم الذى يتجسم امامنا ، فى حالة ما اذا تركنا مشاكل الشمال الافريقى تتخذ شكلا دينيا ، فتصبح بذلك حادة عنيفة هوجاء ، وذلك مالايسهل اي امر من الامور » .

ولسنا هاهنا بصدد الرد على اقوال الصحف ، بل نحن بصدد العرض فقط ، اما الرد فقد قام به مكتب الصحافة لجمعية العلماء حيث راسل الصحف التى وقعت فى الغلط او تعمدت الوقوع فيه ، وأننا لنرجو ان تكون لها من النزاهة او من الاذعان للحق ما يجبرها على نشر الحقائق الساطعة التى راسلناها والتى نستمر على مراسلتها بها ، احقاقا للحق ومحقا للباطل ، حتى يكون الرأي العام الفرنسى مطلعا على حقيقة الحالة ، اطلاع الرأي العام العالمى الذى اصبح لايجهل عن القضية شيئا . وجهل الرأي العام الفرنسى للحقائق هو الذى اوصل الحالة الى ما هي عليه من خطورة . فهل تراه ينتبه ؟

« البصائر »

§ من المنفى الى العرش §

عند ما قرا شاعرنا الاستاذ احمد سحنون المقال المنشور فى البصائر تحت عنوان : من المنفى الى العرش ، بمناسبة عودة امير المؤمنين ، سيدى محمد بن يوسف الى عرشه ، فاضت شاعريته بهذا النشيد البديع :

من المنفى الى العرش بمحض ارادة الشعب
ودانت قوة الجيش لقوة خالص الحب
ومن لم يعترف بالشعب تسحقه رحى الحرب

* * *

ليهنك يا فتى المغرب ما احرزت من نصر
وما حاق بأعدائك من فشل ومن خسر
وما نال مليكك من علا يبقى على الدهر

* * *

الا لله صبرك انه يهزأ بالصعب
ستتخذ الجزائر منه عدتها لدى الخطب
وتتلو تونس الخضراء اختيها على الدرب

* * *

فسر فى موكب الامجاد من مجد الى مجد
وحطم ما يعوقك فى طريق المجد من سد
ستخفق راية الاسلام فى غور وفى نجد

* * *

فقم يا شاعر المغرب واهتف بأناشيدك
فارجاء البلاد تميد شوقا لأغاريدك
واعطاف الشمال تريد ان ترقص فى عيدك

احمد سحنون

ما هذه الاستفزازات ؟

جاءنا من بير العاتر ما يأتى :

وقع يوم ١٢ جانفى الجارى ، اعتداء من خليفة العاتر المعبر عنه باليتنى ، وذلك انه يدخل الى محلات التجار ويأخذ منها الدراهم ، رغم انف التاجر ومن لم يجد عنده الدراهم فى الصوان يأخذ من جيبه فاذا لم يجد يغلق له المحل ويأخذ المفاتيح .

وكذلك العملة عند اقتضاء اجورهم اخذ اوراق الغرامة واسقط لهم حسب الالقاب ، سواء اكان العامل غراما أملا ؟

وعليه فنحن سكان بير العاتر نلفت انظار الحكومة الى هذا الاعتداء الفظيع

« الامضاءات محفوظة »

خسائر طفيفة في بعض اجزائه حسب رواية البلاغ ·

* وقع قطع امائة شجرة من اشجار البرتقال في مزرعة المستعمر البير لوبان ، قرب بوفاريك ·

الناحية السياسية

لم تعيين الجنرال اولي قائدا عاما للسلطتين المدنية والعسكرية في القبائل ، وتحققت بهذا التعيين امنية من اماني شيوخ المدن الذين ما فتئوا ينادون بوجوب وضع جميع السلطات في يد احد القواد العسكريين الكبار لا لبلاد القبائل فحسب بل لكامل القطر الجزائري ·

◆ اعلن م · لي مولي الزعيم الاشتراكي في خطابه عدة امور لحل القضية الجزائرية نذكر منها : اصلاح الطرق العسكرية المتبعة في الجزائر ، العدول عن عمليات القمع ، حل المجلس الجزائري ، اجراء انتخابات حرة تمكن الشعب الجزائري من ابداء رايه صريحا واضحا فيمن يختارهم للنيابة عنه بدون ادنى ضغط على حرية احد من الناخبين ، ثم زاد فاضاف الى هذه النقط ، الاستعانة بطلب توسط بعض الدول الاجنبية في القضية ·

ورغم تواضع هذا المشروع وعجزه البادي عن ايجاد حل عادل للمشكل الجزائري فان شيئا منه لايتم مادام الاستعمار هو الحاكم بامره في البلاد ·

يوم الاثنين ١٦ جانفي :

الناحية القسنطينية

وقعت اشتباكات عنيفة في ناحيتي سوق اهراس وسكيكدة ، بين الثوار وفرق من الجيش عديدة ، وقد كان اشد هذه الاشتباكات عنفا الاشتباك الواقع على بعد ١٧ كيلو مترا جنوب فيلارس حيث خسرت قوة الجيش ٧ قتلى و٦ جرحى و٤ من المفقودين وقد كان من بين الجنود القتلى ضابط من عنابة وهو (الاجودان) جان ديوى ، وضابط صغير (سرجان) ، وهو ابن باش آغة ركنية ·

* اشتبكت فرقة من الثوار في ناحية براكسبور بفرقة من جند اللفيف الاجنبي اشتباكا عنيفا اسفر عن قتل احد الجنود اما الثوار فلم تعرف خسائرهم بالضبط ·

* قامت قوة الجيش باجراء عملية تفتيش واسعة في ناحية الحروش ، القي القبض اثناءها على عدد كثير من المشبوهين سيقوا جميعا الى سكيكدة لاستنطاقهم والتحقيق معهم ·

* القيت قنبلة من الصنع المحلي في مطعم اسكوبار بالطاهير (جيجل) ولكن انفجارها لم يحدث اي خسارة في الاموال ولا في الارواح ·

* هجم لفيف من الثوار في عين قشرة على دار حارس الغاب في الناحية ومكتب قائد دوار اولاد لبان فاوقدوا فيهما نيرانا اتت عليهما معا ·

* القي القبض اثر عملية تفتيش في قونو على ٢٥ مشبوها بتهمة التعاون مع الثوار في الناحية ·

* نهبت فرقة من الثوار حانوت بدال بسوق اهراس وهي لقائد دوار تيفاش

* انفجرت قنبلة في دكان م · ابواسونو ببجاية ، فاحدثت خسائر مادية جسيمة ·

* وقع انفجار الغام في السكة الحديدية قرب القالن ناحية بجاية ، تسبب تاخير القطار عن سيره المعتاد باربع ساعات ·

* وقع اشتباك في تازمالت اسفر عن جرح احد رجال الجندرمة اثناءه ·

الناحية القبائلية

ناوش لفيف من الثوار مخيما عسكريا قرب تيقزيرت ، فدام اطلاق النيران بين الطرفين ثلاث ساعات ، ولكن البلاغ لم يسجل وقوع خسائر ، ووقع في الناحية نفسها سد الطريق العامة بواسطة اسقاط اعمدة الغرابية عليها ·

* وقع تخريب قنطرة كبيرة قرب زوادية دائرة فور ناسيونال بواسطة الغام انفجرت في بعض اجزائها ، فتعطل السير عليها ، كما تعطلت المواصلات تماما في طريق اخرى [illegible]

الناحية السياسية

نشرت الولاية العامة امس بلاغا ورد فيه ما ملخصه :

« نظرا للظروف الاستثنائية التى تجتازها الجزائر في الوقت الراهن ، فان الوالي العام قد عزم على عدم قبول استقالات نواب القسم الثاني سواء قدمت اليه او الى عمال المقاطعات ·

ولهذا فان الاستقالات التى وقع الاعلان عنها تعتبر ملغاة · والذى برر اتخاذ هذا القرار هو السعي في اجتناب مايشوش الراي العام ويعرقل رجوع الامن » ·

ولكن هل يفيد رفض هذا النوع من الاستقالات ، اذا بقى اصحابها متمسكين بالفكرة التى دفعتهم اليها ؟ وقد اعلن جلهم عنها في رسائل الاستقالات التى نشرناها لهم في الاعداد السالفة من البصائر ان الخبر اليقين لاتلبث الايام المقبلة ان تطالعنا به فلننتظر ما تحمل في اطوائها من اسرار ···

◆ اعلن مجلس شيوخ المدن في قسنطينة على لسان م · ازلا رئيس وداديتهم انهم لايقبلون شيئا من الحلول المعروضة لقضية الجزائر قبل رجوع الامن الى البلاد ، ونسجت على هذا المنوال صحيفة ليكود الجي في افتتاحيتها هذا اليوم ، فزعمت ان المفاوض الصحيح ، لايوجد في الجزائر الا بعد استتباب الامن وزوال الحرب ·

وهذه هي الحجة التى يلجا اليها المعمرون في ظروف الاضطراب لافي الجزائر فحسب بل في كل مكان ، ولكن ما بالهم لم يصنعوا شيئا قبل حدوث الاضطراب ؟ لولا ان حجتهم الثانية ، او الاولى هي ان حالة الهدوء واسباب السلام عنوان على الرخاء والرضا بالامر الواقع ···

◆ ماهي حركة البوجاديين الجديدة تتحدث هي الاخرى عن الجزائر في مؤتمرها العام الذى عقدته هذه الايام في باريس ·

والى القارىء اهم ما ورد في لائحتها خاصا بالمشكلة الجزائرية ·

١ » حل جميع المجالس الانتخابية الراهنة ·

٢ » رفض رجوع النواب الجزائريين القدماء الى البرلمان الجديد عن طريق الاستصحاب ·

٣ » رجوع الامن الى البلاد بابقاء القوى الحالية في مراكزها ·

٤ » اطلاق سراح المعتقلين بدون بينة ·

٥ » تنفيذ الاحكام الصادرة على من تثبت جرائمهم ·

٦ » الحكم على الاقطاعية التى ظلت اداة التفريق في البلاد ·

٧ » مراقبة الحدود منعا لاستمرار تسرب الدعايات الاجنبية الى اراضينا بالشمال الافريقي ·

٨ » اجراء انتخابات عامة تحت مراقبة شديدة ، منعا للتزوير فيها ، حتى يعرف الممثلون الحقيقيون للجزائر بواسطتها ·

هذا هو راي البوجاديين في قضيتنا وهو لايمتاز عن غيره من الآراء الا بما له من الصلة القوية بمعنى (البوجادية) في لغتنا العامية الشعبية ··

يوم الثلاثاء ١٧ جانفي :

الناحية القسنطينية

امتاز هذا اليوم ، مثل اليومين السابقين بوقوع عدة اشتباكات بين الثوار وفرق من الجيش في مواطن كثيرة من مناطق العمالة ونواحي العمليات ، وقد شملت نواحي سكيكدة ، وجبل سديت بجيجل ، والميلية وشمال صدراته ، وبسكرة ، والواد ، وامتازت الاشتباكات التى وقعت في هذه النواحي كلها بالشدة والعنف ·

اما خسائر هذه العمليات المختلفة من حجز اسلحة وسقوط قتلى ووقوع اسرى والقاء القبض على مآت من المشبوهين فقد حصرتها البلاغات كالمعتاد في جانب الثوار دون غيرهم ···

* وقع القاء عدة قنابل في امكنة مختلفة من مدينة عنابة القديمة فاحدث انفجارها خسائر مادية هامة كما الحق جروحا بعدة اشخاص لوجودهم قرب مكان الانفجار ، اوداخل المقاهي الاروبية التى القيت فيها القنابل ·

* هجمت فرقة من الثوار في ناحية تبسة على اربع مزارع فخربوها ونهبوها كما خربوا قنطرة في احدى طرق الناحية ·

* اطلقت عدة عيارات نارية على فرقة عسكرية في بابار قرب خنشلة ولم يرد في البلاغ تسجيل خسائر ·

* وقع على بعد ٢٠ كيلو مترا من باتنة تخريب المركز الكهربائي وما اتصل به من الاسلاك الممدة بالضوء لمدينة باتنة فامست الناحية في ظلام دامس ·

* انفجرت قنبلة في احد انهج صدوق فاحدث انفجارها خسائر مادية معتبرة : ومنها تعطيب ثلاث سيارات كانت قرب مكان الانفجار ·

* نشرت الصحف اليوم نتائج العمليات والاشتباكات التى دارت في اليومين السابقين بناحية الواد ، وجنوب قمار ، فاذا هي — حسب رواية البلاغ — : ٣٦ قتيلا و٢٠ اسيرا من جانب الثوار ، و٧ قتلى ، منهم ضابطان من جانب الجيش ·

الناحية القبائلية

وقعت قافلة عسكرية في مكمن نصبه الثوار لها قرب تزيفنيف ناحية ذراع الميزان ، واشتبكوا معها في قتال عنيف اسفر — حسب رواية البلاغ — عن قتل جندي وجرح اثنين من طرف قوة الجيش

* اجرت قوة البوليس عملية تفتيشية واسعة في دوار سيدى على بوناب ، فالقي القبض اثناءها عن اربعة عشر مشبوها ، وحجزت اسلحة ·

* اطلق مجهول النار على جندي كان واقفا ينتظر مرور القطار بمحطة حوسنفلير فاصيب بجروح خطرة نقل اثرها الى مستشفى تزي وزو ·

* وقع اشتباك بين فرقة من الثوار وفرقة عسكرية استطلاعية قرب قرية تفرين دوار اباحريزن ، من دائرة ازفون وتبادل الطرفان اطلاق النيران ، ولم يرد في البلاغ ذكر خسائر ·

* ناوش الثوار معمل الكهرباء في اغزر نشغل دائرة ذراع الميزان واطلقوا عليه عدة عيارات نارية اجاب الحرس القائم عليه من الجنود بالمثل ، ثم انصرفوا راجعين الى مراكزهم ·

* وقع احراق مقهى وحانوت بدال ، وهي للمسميين رمشى علي، ورازى سعيد وقد تم احراقهما معا على بعد ٦ كيلو مترات من غرب دلس ، ويقال ان الخسائر بلغت نحو المليونين ·

الناحية الوهرانية

وقفنا في صحف اليوم على خبر فحواه ان الدكتور ابن عودة بن زرجب من تلمسان قد قتل برصاص رجال الجندرمة في سبدو بناء على ما قيل من انه احد رؤساء جبهة التحرير كان القي عليه القبض بتهمة تعاونه مع الثوار ، ولكونه اشترى من وهران اخيرا آلة طباعة لهم ·

ولما نقل الى سبدو للتحقيق معه في القضية حاول الفرار من ايدى الجندرمة فتداركوه بالقاء الرصاص عليه فسقط قتيلا · رحمه الله رحمة واسعة · وقد احدث هذا القتل المستراب اضطرابا عظيما في الناحية اللمسانية وسائر جهات البلاد الجزائرية ·

* جرت حركة اعتقال في هذا اليوم بندرومة ونواحيها ، ومن بين المعتقلين السيد الطاهر الابراهيمي كاتب شعبة جمعية العلماء والسيد طكوك والسيد احمد قريش من الشبان المصلحين وقد نقلوا في نفس اليوم الى جهة مجهولة .

* وقع اطلاق النيران في عدة جهات من ناحية ندرومة على عدة اشخاص منهم مصطفاوي في دوار جبالة ، ومنهم صديق احمد من دوار فوهالية ، وموالب مصطفى الساكن في سيدى يحيى ، وقد مات هذا الاخير اثر نقله الى مستشفى تلمسان ·

* انزلت باخرة سيدى بلعباس في ميناء وهران ، ٥٠٠ جندي وهم ينتمون الى وحدات مختلفة في الجيش ، وقد جاءوا ليخلفوا الذين سيطلق سراحهم قريبا ·

الناحية السياسية

غادر الجزائر في هذا اليوم الوالي العام الى باريس بقصد الاتصال برئيس الحكومة قبيل افتتاح المجلس الوطني الجديد ، وبغيره من الشخصيات السياسية المعروفة وفي مقدمتها م · مانديس فرانس ، وقي مولي ·

والمظنون ان الغرض من الاتصال بهم جميعا هو تبادل الراي معهم فيما لديهم من الحلول المعروضة للفصل في قضية الجزائر مع المقارنة بينها وبين حل (الامتزاج) الذى يعتقد م · سوستيل ان لاحل يشبهه ، ولادواء يفوقه ، حتى انه يراه حسب رواية بعض الصحف — شرطا لبقائه في منصبه بالجزائر ، ومعنى هذا انه يستقيل بمجرد رفض العمل بفكرة الامتزاج التى يراها خير علاج ، وان رفضها في الجزائريين كل مزاج ·

يوم الاربعاء ١٨ جانفي :

الناحية القسنطينية

سجل في ٢٤ ساعة الاخيرة نشاط واسع للثوار ولقوة الجيش مما جعل الطرفين يشتبكان في عدة مناطق العمليات بالعمالة وخاصة في المنطقة الشرقية منها ويعترف البلاغ ان عددا كبيرا من الجنود اصيبوا اثناءها بجروح مختلفة بجنب من سقطوا قتلى اوجرحى من الثوار ·

* هجمت فرقة من الثوار قرب قايس على قافلة عسكرية كانت تقوم بحراسة السيارات المدنية والمواصلات العامة بين باتنة وخنشلة ، ويقال ان فرق الثوار المهاجمة تتالف من نحو مائة شخص ، اما خسائر القافلة فقد كانت جروحا مختلفة لحقت باعضائها ·

* اطلقت عدة عيارات نارية على فرقة استطلاعية عسكرية في دوار اولاد عسكور ، دائرة الطاهير (جيجل) فاصيب ٥ جنود بجروح ·

* تعرضت امس فرقة من الثوار لسيارة نقل كبيرة قرب عين قشرة ، دائرة سكيكدة فاحرقتها ، وكانت حمولتها ٥ اطنان من الفرنان ، اما سائقها ورفيقه فقد اطلق سراحهما ·

* اكتشف مستودع للتموين قرب عين مقرة ، يقال ان فيه نحو ٥ اطنان من مختلف مواد المئونة ·

* وقع احراق سيارة المواصلات العامة بين عنابة وشوركة وهي لشركة السيارات الجزائرية المعروفة ، اما الركاب فلم يصابوا بسوء ·

* قامت فرقة من الثوار باحراق بناية صغيرة فيما بين قالمة وبوشقوف كانت تحوى آلات ومواد اصلاح السكة الحديدية ثم زادت فخربت قنطرة اقيمت على هذه السكة بواسطة الديناميت ، وتعطل سير القطار من جراء هذا التخريب بين قالمة وبوشقوف ·

* وقع اشتباك عنيف قرب اريس بين فرقة من الثوار وفرقة من الجيش وتبادل الطرفان اطلاق النار بشدة سبب وقوع خسائر في الجانبين ·

الناحية القبائلية

* عثر في صدوق على جثة قتيل وهو ضابط صغير (سرجان) كان في اجازة ، ثم خطفه الثوار من منزله فاعدموه غير بعيد من البلدة ·

* اصيب احد رجال الجندرمة في تازمالت بجروح اثر اشتباك وقع في البلدة ·

* وقع هجوم الثوار على عدة مراكز عسكرية في القبائل العليا وفي دائرة تزي وزو واوقدت النيران في بعضها كما وقع احراق دار المركز البلدي لقرية ايت بومهدى دائرة فورناسيونال ·

* اطلقت فرقة من الثوار نيرانها على فرقة من رجال الجندرمة فيما بين سوق الاحد والشبكة العمر ، دائرة باليسطرو ·

* وقع ضرب ورجم فرقة عسكرية بالحجارة في دوار مغيرة دائرة ذراع

الميزان اذ كانت تقوم بحراسة القائمين باستخلاص الضرائب في الناحية .

* وقعت مناوشة فرقة عسكرية قرب باليسطرو من طرف الثوار وتبودل اطلاق النيران بينهما زمنا من غير تسجيل خسائر .

* وقعت فرقة استطلاعية قرب مقلع في دوار بني خليل دائرة فورناسيونال في مكمن نصبه الثوار لها ، وقد سجل البلاغ من خسائر الفرقة العسكرية ٥ جرحى ٣ منهم من الجندرمة و٢ من الجنود ، ونقلوا جميعا الى مستشفى تيزي وزو .

* وقع الهجوم في ميشلي على احد اعوان الحكومة القائمين باستخلاص الضرائب في الناحية ، وبعد ان اشبعوه ضربا ولكما اخذوا منه ما قبضه في اليوم مع دفتر التواصيل وهو مقدار ... ١٠٠ فرنك .

* انحرف قطار الليل القائم بالمواصلات العسكرية بين الجزائر وقسنطينة في المسافة الفاصلة بين العجيبة ومايو ، بسبب تخريب الثوار لنحو مائة متر من الخط الحديدي ، فجرح السائق ، والميكانيكي ، والمسئول ، كما اصيب جماعة من الجنود الراكبين فيه .

وهذا القطار هو القطار السريع القديم الذي كان يقوم بنقل الركاب بين الجزائر وقسنطينة ، الى ان حول هذه الايام الاخيرة الى نقل الجنود دون غيرهم .

وقد انتقل الى مكان الحادث حاكم مايو ونائب العامل في بويرة وغيرهما من ممثلي السلطتين العسكرية والمدنية .

الناحية السياسية

قال م . زعيم البوجاديين في تصريح له ادلى به في نادي الصحافة الاجنبية : ان حل المشكل الجزائري يتوقف اولا على ازالة الفوضى القائمة في فرنسا نفسها وما دام النظام لم يسد عندنا فاننا سنظل غير محترمين ، فلنفكر اذن في عودة هذا النظام الينا قبل التفاوض مع المسلمين .

ولاشك ان الاحترام الذي يفتش عنه م . بوجاد هو ذلك الاحترام الذي يقام على اساس استعمال القوة بسائر انواعها ، وقد عرف نوع هذا الاحترام في الهند الصينية ولكنه نسيه فلنذكره به . اما الفوضى التي اشار اليها فان خصومه يعرفون بوجودها من قبل ولكن ظهور حركته جعلتها اضعافا مضاعفة ، وهذا صحيح فان الفصل الذي قام اتباعه في الجزائر بتمثيله من رواية الفوضى بمناسبة عقد اجتماع سياسي في دار البلدية بالعاصمة لخير دليل على تاييد ما نقول ! ..

يوم الخميس ١٩ جانفي :

الناحية القسنطينية

اعترفت المصادر الرسمية بان الاشتباك الذي وقع قرب مسكيانة كان من اعنف الاشتباكات التي جرت بين الطرفين في ٢٤ ساعة الاخيرة بمناطق العمليات في مقاطعة قسنطينة .

* تعرضت فرقة من الثوار لسيارة نقل كانت حاملة لموادالبناء قرب دوار فراراح دائرة سوق اهراس فدفعوا بها الى احد جانبي الطريق وهشموها ، اما السائق فقد اطلق سراحه .

* وقع احراق مزرعة شاتانون على بعد كيلو مترين من لانوي .

* حدث تخريب هام في قنوات المياه الممدة لسكيكدة بالماء الصالح كما وقع في الناحية نفسها تخريب بناية لمصلحة الغاب ، وخط كهربائي بجوارها .

* هجمت فرقة من الثوار على قافلة عسكرية ذات سيارات عديدة قرب كول ديس [illegible]

جرح اثناءه جنديان .

* وقع اطلاق عدة عيارات نارية على سيارة (تاكسي) في ناحية عنابة قرب النمامشة ، فقتل جندي من ركابها .

* اطلق مجهول النار في احد شوارع عنابة على المسمى خالفة من رجال البوليس

* احرق الثوار قرب يوسف مركزا لمصلحة الغاب .

* تعرض الثوار لسيارة عمومية على بعد ٦ كيلومترات شمال بنتيفر، فأوقدوا فيها النيران ، والقوا القبض على ٢ من ركابها .

* هجمت فرقة من الثوار على مزرعتين قرب عين البيضاء فقامت بأعمال تخريب هامة فيهما ، ويقال ان الخسائر جسيمة .

* وقعت مناوشة مركز عسكرى في سوق اهراس ، وتبادل الطرفان اطلاق الرصاص من غير تسجيل خسائر .

* انفجرت قنبلة في مداوروش بمقهى (بيجو بار) فأحدث انفجارها خسائر مادية هامة ولم تقع ضحايا .

* اطلقت عدة عيارات نارية على مركز عسكري في شناورة قرب اريس ولم يرد في البلاغ تسجيل خسائر .

* وقع الهجوم على قافلة عسكرية ذات اربع سيارات قرب تاكسنا دائرة جيجل فقتل اثناء الهجوم جندي وجرح آخر .

* شن الثوار عدة غارات في ناحية بجاية وسيدى عيش والقصر ، على مراكز مختلفة ومنها قرية قسنطينة قرب بجاية التى جردوها من السلاح .

الناحية القبائلية

* هجمت فرقة من الثوار على مركز عسكرى للقوميةقرب باليسطرو فأمطرته وابلا من نيران مدافعها الرشاشة واجاب المركز بالمثل ثم انصرف الثوار الى مراكزهم ، ولم يرد في البلاغ تسجيل خسائر ، وانما اكتفى بتسجيل هجوم الثوار على عدة قوافل عسكرية ونصب خمسة مكامن لها في مختلف المناطق القبائلية .

* اطلق الثوار عدة عيارات نارية على سيارة جيب تابعة لمصلحة الديوانة بدلس فألحقوا بهاخسائر ماديةولكنها استطاعت ان تواصل سيرها .

* وقع الهجوم على مركز كهربائي هام قرب بوغني ولكن الهجوم لم يسبب فيه الا خسائر طفيفة حسب رواية البلاغ

* قامت قوة الجيش بعملية تفتيش واسعة في دوار يحيى دائرة ميشلي القي القبض اثناءها على عدة مشبوهين واسر ٣ من الثوار من بينهم جندي فر من الجيش الفرنسي .

* ناوش الثوار كذلك مركزا عسكريا في مايو ، واطلقوا عليه نيرانهم ، ولكن لم يرد في البلاغ ذكر خسائر .

الناحية الوهرانية

تعرضت فرق من الثوار لعدة سيارات فيما بين مغنية وتلمسان ، فاطلقوا عليها نيران بنادقهم ومنها سيارة الجندرمة التي قتل فيها اثنان منهم وجرح ثالث وهو ضابط ورئيس فرع مغنية .

* اما في تلمسان فبمجرد شيوع خبر قتل الدكتور بن زرجب رحمه الله في المدينة اخذ الهيجان ينتشر في انحائها واحيائها انتشارا جعل عامل وهران ينتقل بسرعة الى هناك ليقرر حالة منع التجول في المدينة ابتداء من الساعة ٤ ، ثم تطورت الحالةفاستحال الهيجان والاستياء الى اضراب عام ، وتشكلت مظاهرة من نحو ٨ آلاف شخص لتشييع جنازة الفقيد ، وغصت الطرق العامة بالمتظاهرين وكثر ضرب واجهات الدكاكين بالحجارة وتكسير زجاجها كما وقع رجم سيارة عسكرية مرت امام المتظاهرين ، وقد قتل احد الشبان المسلمين برصاصة اطلقها عليه احد الاوربيين من منزله بحجة ان المتظاهرين هم السابقون برجم داره بالاحجار ، والقي رجال البوليس القبض على ٣٠ شخصا حسب رواية المصادر الحكومية .

وقد كتبت الاكسبريس عن هذا الحادث الخطير ، فقالت لأول مرة يقع الاعلان عن حالة منع التجول في المقاطعة الوهرانية ، وهذا من الخطورة بمكان ، ثم اذا كانت الحكومة قد عللت وقوع القتل بما جاء في بلاغها المنشور امس ، فان المسلمين يرون ان السبب في قتله هو اسعافه لبعض الجرحى من الثوار .

بقية الصفحة الثالثة

لاتمتاز به ، وللاولى اذن حق استغلال الثانية أليست هي ممتازة ؟ » ثم مضى الاستاذ سلامة يسقط ادلة الانجليزى الذى الف كتابا سماه (العبقرية الوراثية) وزعم فيه ان عبقري العالم واساطينه انما ورثوا عبقرياتهم عن اسرهم واجدادهم من قريب اومن بعيد . وليست البيئات سواء في خلقالعبقرية عند الاستاذ سلامة موسى فالوسط الزراعى او البيئة الزراعية مثلا تجمدالذهن وتميت النبوغ وتنمى فكرة الايمان بالقضاء والقدر والاستسلام الى حوادث الطبيعة . اما البيئة المدنية فهي تعين المواهب على الظهور ، وتوقظ الذكاء الكامن ، وبالتالى تخلق العبقرية . ومن هنا « تفوق اوربا الصناعية اقطار الشرق الزراعية » .

اما الدروس الثلاثة التى قدمها الاستاذ لما سماه (كيف تتعلم العبقرية) فهي :

١ — الاهتمام بقضايا الانسان وحوادث العالم .

٢ — الحضانة اي حضانة الفكرة التى التقطتها من اهتمامك ، وتركها للعقل الباطنى بخيالاته واحلامه حتى يسلمها بدوره الى العقل الواعى . وبذلك تدرس الفكرة بعقليتين .

٣ — تعود الثقافة ، اي ان تجعل الثقافة عادة تتطور منذ الطفولة ، وان كانت هذه في الحقيقة من اختصاصات الآباء .

وخلاصة القول التى ينتهى اليها الاستاذ « ان العبقرية لاتورث وانما تتعود وتتدرب عليها وتحققها بظروف وبيئات معينة اولها الاهتمام وثانيها الحضانة وثالثها العادة .

يتبع

بلقاسم سعد الله

Pour la légalisation,
L'Administrateur-gérant :
TALEB BACHIR

IMPRIMERIE GENERALE
14, Rue Géricault — ALGER

يوميات الأزمة الجزائرية

يوم الجمعة ١٣ جانفي :

الناحية القسنطينية

امتاز هذا اليوم باشتباكين هامين وقعا بين قوة الجيش وفرق من الثوار في منطقتي الشمال والجنوب للمقاطعة ، كما سجلت عمليات هجوم وتخريب واسعة لطرق المواصلات التلفونيةوغيرها من طرف الثوار

* وقع اطلاق الرصاص من مسدس في مدينة قسنطينة ، على المسمى ايت اوميزيان البالغ من العمر ٥١ سنة وهو من تجار المشروبات بنهج عبد الله باي ، وخاصة مشروب الجعة (بيرة) وقد اصيب بجروح في الفخد نقل اثره اسريعا الى المستشفى ، ويقال : انه كان تلقى عدة رسائل تهديد تامره بالاقلاع عن بيع هذا المشروب .

* قام الثوار بتخريب الطريق العامة رقم ٣ بين زيراية ، وتمنتو ، دائرة ميلة ، كما احرقوا معمل الزيت لصاحبه م قرو في الناحية .

* تعرضت فرقة من الثوار في التمامشة لسيارة المواصلات العامة ايام الاسواق ، فاوقفوها بين المظهر ، وشمرة ، وبعد ان انزلوا راكبها اوقدوا فيها النيران ، ثم انصرفوا راجعين الى مراكزهم .

* اشتبك الثوار بفرقة عسكرية جنوب الولجة اشتباكا عنيفا اسفر عن جرح جنديين من طرف قوة الجيش ، وجرح جماعة من الثوار حسب رواية احد الاخصائيين العسكريين .

* انفجرت قنبلتان من الصنع المحلي في قنطرتي الطريق الواصلة بين القصر وادكار ناحية بجاية فاحدث انفجارهما تخريبا كبيرا في القنطرتين ، عطل سير المواصلات تماما .

* اختطف الثوار ٣ من سكان تازمالت فاعدموهم بعد ذلك بقليل .

الناحية القبائلية

وقع اشتباك عنيف قرب حوسنفلير بين قوة الجيش وفرقة من الثوار ، وتبادل الطرفان اطلاق النيران بشدة ولكن لم يرد في البلاغ تسجيل خسائر .

* وقع اليوم اختطاف المسمى ابن سكير محمد اكلى من قرية لفنائين ، دوار مكودة عشية ، فلم يقف له احد على اثر .

* قام الثوار بايقاد النيران في براكة (بيت خشب) اعدت لوضع آلات ومواد بناء القناطر واصلاح الطرق ، فاتت النيران عليها جميعها ، وقد كان بجوار مكان الحادث مقهى اهلي فصنعوا به مثل صنيعهم بالبراكة .

الناحية الوهرانية

اجرت قوة الجيش عمليات تفتيش واسعة بناحية تلمسان وصبرة اشتبكت بها مع الثوار ، واسفرت عن القاء القبض على طائفة من المشبوهين .

* وفي شمال غربي صبرة قام ثلاثة من الثوار باعدام المسمى مبارك بوعزة في بيته .

الناحية السياسية

من نواب القسم الثاني الذين قدموا استقالتهم في دائرة ازفون من النيابة البلدية وعضوية الجماعات : عبدلي سعيد، عضو اللجنة البلدية في ازفون ، ورئيس واعضاء جماعة دوار عشوبة ، ورئيس واعضاء جماعة دوار ازفون وغيرهم .

الكلمة للشعب الجزائري :

◆ كتب م . جان دانيال مقالا قيما في العدد الصادر اليوم من صحيفة الاكسبريس ناقش فيه مشروع سوستيل مناقشة منطقية ، واعتبره من المشاريع التي تقدمها الزمن وتركها الى الوراء بمراحل وتهكم بظهوره بعد جمود لازم السياسة الفرنسية امدا بعيدا ، حتى اذا قامت الثورة في البلاد وتوترت اعصاب الوطنيين المعتدلين ، واخذ النواب المسلمون يستقيلون فرادى وجماعات الى ان شملت الاستقالات من عرفوا منهم بالموالاة الشديدة لفرنسا والرضا عن سياستها الاستعمارية ، جاء م . سوستيل يلوح بمشروعه كحل لقضية الجزائر التي عرف الناس خطورتها في كل مكان ، ويحاول ان يقنع من لايقتنع بمحاسن الادماج او الامتزاج .

ان الكلمة والاختيار للشعب الجزائري فما بال اولئك الساسة لايدخلونه في الحساب حين يفتشون عن حل لمشكلة هو احد طرفيها ؟ ولاريب ان مصدر اخطائهم هو دائما هذا الاهمال ممن كان ولايزال الطرف في القضية . اذ لايتم شيء بدون ارادته .

هذه خلاصة مما ورد في هذا المقال القيم

يوم السبت ١٤ جانفي :

الناحية الوهرانية

* القي القبض على عضوين بارزين من اعضاء مدرسة جمعية العلماء بسبدو وهما : الرئيس السيد عبد القادر شيخاوي والعضو السيد الحسين يحياوي وسيقا معا الى منفى (افلو) وسيق مع الاول احد اشقائه ومع الثاني والده الاشيب وهو عضو ايضا في شعبة عين غرابة .

الناحية القسنطينية

اشتبكت قوة الجيش صبيحة هذا اليوم بفرقة من الثوار تتالف من نحو ٥٠ شخصا شمال جبل احمر خدو ، وشارك في عمليات الاشتباك سلاح الطيران مشاركة قوية ، تقول المصادر الرسمية : ان الثوار خسروا فيها اسلحة مختلفة وذخائر حربية وعدة اسرى وقتلى بينما لم تخسر قوة الجيش الا ٣ قتلى و٩ جرحى .

ثم وقعت اشتباكات عنيفة بين الطرفين بناحية مدوكال على بعد ٣٠ كيلو مترا جنوب بريكة ، قرب الواجهة الغربية لجبل احمر خدو ، كما وقع اكتشاف قافلة جمال بواسطة سلاح الطيران في ناحية جنوب الوادي كانت في حراستها جماعة كبيرة من الثوار ، واثر هذا اسرعت طيارات العمليات الى المكان فالقت نيران مدافعها الرشاشة على القافلة ، وقد نبه البلاغ كالمعتاد الى خسائر الثوار في هذه الاشتباكات والعمليات كلها من غير ان يشير الى خسائر قوة الجيش الا اشارة خاطفة .

* هجمت فرقة من الثوار على مزرعتي روجي ، وموشي قرب دوار ميدة ، دائرة صدراتة فاحرقوا فيهما مستودعات علف ونهبوا قسما كبيرا من ماشيتهما .

* ناوش الثوار عدة فرق عسكرية كانت رابضة حول القصر : بناحية بجاية ، كما قاموا بتخريب واسع في طرق المواصلات داخل جنوب وشرق العمالة .

* وقع خطف خوجة دوار تامروت على بعد ٢٠ كيلو مترا من خنشلة حينما كان يتنقل في سيارته الخاصة .

* هجمت فرقة من الثوار على دار حارس الغاب في فج جاروك دائرة القالة فاحرقوها

* وقع اشعال النيران في مزرعة روشي في شمال راس العيون فالتهمت ما فيها .

* نهب الثوار مزرعتي ريبيي وفالدجو في شمال شرقي سوق اهراس ، فاخذوا منهما نحو مائة راس من ماشيتهما .

* وقع تخريب قنطرة على بعد ٧ كيلو مترات من القصر بواسطة انفجار الغام وضعت في اركانها الاربعة .

* اطلق مجهول عدة عيارات نارية على احد رجال الجندرمة في مدينة خنشلة فارداه قتيلا .

* هجم الثوار على مركز الجندرمة في ادكار فاصلوه نيرانهم ، ولم تقع ضحايا حسب رواية البلاغ .

* القيت قنبلة في مخيم عسكري بتبسة فانفجرت اثر القائها ولكن لم تسجل ضحايا

* انفجرت قنبلة في مقهى نزل مساجري بعين البيضاء فالحق انفجارها جروحا مختلفة بثلاثة اشخاص كانوا داخل المقهى

* اصيب ٧ اشخاص بجروح مختلفة في صدراتة اثر انفجار قنبلة بمقهى كانوا مجتمعين فيه .

الناحية القبائلية

اجرت قوة الجيش عمليات تفتيش واسعة في عدة مناطق القبائل اسفرت عن القاء القبض على نحو ٤٣ مشبوها في النواحي المجاورة لتيزي‌وزو ، بتهمة المشاركة في اعمال التخريب المتكررة في مثل دوار مغاتقة ، دائرة تزي‌وزو ، ودوار يحيى موسى دائرة ذراع الميزان وسيدي علي بوناب .

يوم الاحد ١٥ جانفي :

الناحية القسنطينية

اطلقت عدة عيارات نارية على حارس مركز اللصائص العسكري بقسنطينة ، بدون الحاق اصابات بجندي الحراسة حسب رواية البلاغ .

* وقع قطع خطوط المواصلات التلفونية، في عدة جهات ، بين غوفي وتفلفال ، على بعد ٢٥ كيلو مترا جنوب اريس ، كما وقع تخريب هام في طرق المواصلات البرية جنوب شرقي باستور كذلك .

* وضعت اكوام من الحجر في طريق تبردقة ـ جلال فتعطل المرور فيها مؤقتا

الناحية القبائلية

وقع اغتيال امين قرية نرنان المسمى عبدى محمد من دوار زرخفاوة دائرة إزفون المتزجة .

* تعرضت فرقة من الثوار تالفت من نحو ٣٠ لسيارة نقل كبيرة تابعة لشركة الخمور الافريقية فاوقفوها قرب ميشلي وبعد ان اسالوا على الارض ما فيها من خمور اوقدوا فيها النيران ، اما السائق ورفيقه فقد اطلق سراح سبيلهما .

* وقع تخريب هام في قنوات المياه الرئيسية الممدة لبلدتي ميشلي وفور ناسيونال بالماء الصالح .

* وقع اطلاق الرصاص على حارس بتورة ، دائرة ميشلي فاصيب في راسه ورجله بجرحين بليغين .

* اطلق مجهولون النار على كاتب المركز البلدي في قرية اتوفاف فسقط قتيلا .

* خطف الثوار المسمى كويسى سعيد من منزله بدوار بني فليق ثم اعدموه في غابة ياكورن المجاورة للناحية .

الناحية الجزائرية

اجرى البوليس تفتيشا واسعا في البليدة اثر انفجار قنبلة مطعم « لوبتي بالانص » يقال انه اسفر عن القاء القبض على رئيس فرع جبهة التحرير المسئول في متيجة واربعة عشر من رفقائه .

* انفجرت قنبلة في مطعم الضباط ببلدة بوفاريك فاحدثت خسائر في الاموال دون الارواح .

* وقعت محاولة احراق مركز الكهرباء بين بوفاريك وسان شارل ، فاحدثت

البقية على (ص ٦)